

حوار أبوظبي.. لقاء على الأرض يقود طموح زايد إلى الفضاء



- الإمارات سطرت إنجازات متتالية في مجال استكشاف الفضاء
- قمراً صناعياً تمتلكها الدولة و10 أجسام فضائية قيد التطوير 19
- شركة ومؤسسة ومنشأة فضائية عالمية وناشئة و5 مراكز بحثية 50

«أبوظبي:» الخليج

رسم لقاء المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، مع الفريق المسؤول عن رحلة «أبولو 15» إلى القمر، في سبعينات القرن الماضي، طريق الإمارات إلى ارتياد الفضاء الخارجي، حيث الصعود إلى المريخ، فالقمر، ثم الزهرة، وصولاً إلى بناء أول مستوطنة بشرية على الكوكب الأحمر في عام 2117، وجسد هذا اللقاء بداية مشوار طموح نحو قطاع وطني للفضاء، تكلل بإنجازات مكّنت الإمارات من حجز مقعد لها في قائمة كبار صناع قطاع الفضاء العالمي خلال زمن قياسي، ورسخ مكانتها المتقدمة على صعيد القطاع الفضائي، ما سيعزز حواره أبوظبي للفضاء الذي

ستستضيفه العاصمة يومي 5 و6 ديسمبر/ كانون الأول المقبل، تحت رعاية كريمة من صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة، حفظه الله، وبمشاركة صناع قرار ووكالات فضاء ونخبة من الخبراء في قطاع الفضاء العالمي، من أكثر من 54 دولة.

الصورة



رسائل مهمة

وقدم المغفور له الشيخ زايد خلال هذا اللقاء، عدداً من الرسائل المهمة التي عكست رؤية القيادة وطموحها، وأكدت أهمية تقدير العلم وأصحاب الإنجازات، والإيمان بدورهم في تطور الشعوب والمجتمعات، حيث لخص، طيب الله ثراه، رؤيته في مقولته الخالدة: «إن رحلات الفضاء يفخر بها كل إنسان على وجه الأرض، لأنها تجسد الإيمان بالله وقدرته، ونحن نشعر، كوننا عرباً، بأن لنا دوراً عظيماً في هذا المشروع وفي هذه الأبحاث، وفخورون بالتقدم الهائل في علوم الفضاء، بفضل القواعد التي أرساها العلماء العرب منذ مئات السنين

وسطرت الإمارات خلال الخمسين عاماً الأولى من عمر الاتحاد إنجازات متتالية في مجال استكشاف الفضاء الخارجي، انطلاقاً من رؤية الإمارات 2021، ومئوية الإمارات 2071، حيث تمتلك اليوم 19 قمراً صناعياً مدارياً، وأكثر من 10 أجسام فضائية جديدة قيد التطوير، وأكثر من 50 شركة ومؤسسة ومنتشة فضائية عالمية وناشئة، و5 مراكز بحثية لعلوم الفضاء، و3 جامعات لتأهيل الكوادر الوطنية، وباتت الإمارات خامس دولة في العالم تنجح في الوصول إلى مدار المريخ، ومن المرة الأولى، بعدما تمكن «مسبار الأمل» في 9 فبراير/ شباط من عام 2021 من الوصول إلى الكوكب الأحمر بنجاح، كما أصبح هزاع المنصوري في سبتمبر/ أيلول 2019 أول رائد فضاء إماراتي، ورائد الفضاء العربي الأول الذي يصل إلى محطة الفضاء الدولية. وتسعى دولة الإمارات، في الخمسين عاماً المقبلة، إلى تعزيز إنجازاتها التي حققتها في الخمسين الماضية وترسيخ حضورها العالمي، من خلال إطلاقها مشاريع فضائية طموحة بما ينسجم مع مئوية الإمارات 2071 التي تستهدف تعزيز دور قطاع الفضاء ومساهمته في أن تكون الإمارات من أفضل دول العالم

الصورة



نظرة ثاقبة

وكان للمغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، نظرة ثاقبة نحو قطاع الفضاء وحظي باهتمامه، حيث شهدت الإمارات في عهده تأسيس «الثريا للاتصالات» عام 1997 كأول شركة مزودة لخدمات الاتصالات المتنقلة عبر الأقمار الصناعية «إم إس إس»، وحلول الاتصالات المبتكرة للعديد من القطاعات، حيث شهد عام 2000 إطلاق أول «قمر صناعي للاتصالات المتنقلة» ثريا 1.

وفي عام 2006 أسست حكومة دبي مؤسسة الإمارات للعلوم والتقنية المتقدمة «إياست» بهدف دعم قطاع الفضاء والتقنيات المتقدمة وتعزيز أبحاث الفضاء، واستمرت المؤسسة في عملها حتى إبريل/ نيسان 2015 ليتم تأسيس مركز

محمد بن راشد للفضاء، بقرار من صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، والذي دمج مؤسسة الإمارات للعلوم والتقنية المتقدمة مع مركز محمد بن راشد للفضاء، لدعم المشاريع التكنولوجية والبحث العلمي المتقدم في دولة الإمارات، والمساهمة في دعم توجهات الحكومة لبناء اقتصاد مبني على المعرفة.

وفي عام 2007 تم تأسيس شركة الياه للاتصالات الفضائية «الياه سات» والتي تعد اليوم واحدة من أبرز عشرة مشغلين لخدمات الأقمار الصناعية في العالم، وتغطي أقمار الشركة اليوم أكثر من 80% من سكان العالم، وتوفر لهم خدمات اتصالات رئيسية تشمل الإنترنت، والبث الفضائي، وربط الشبكات، وحلول الاتصالات المتنقلة.

الصورة



«دبي سات-1»

وشكل إطلاق القمر الصناعي «دبي سات-1»، في 2009 الذي يعتبر أول قمر صناعي إماراتي للاستشعار عن بعد، مرحلة جديدة في بناء القرارات المعتمدة على البيانات والمعطيات في ذلك الوقت، حيث ساهم هذا القمر في توفير بيانات للعديد من التطبيقات المدنية، مثل: تخطيط المدن، والتطوير العمراني، والبحوث العلمية، والاتصالات الهاتفية، والنقل والمواصلات، والهندسة المدنية والإنشاءات، ورسم الخرائط، والبحوث الجيولوجية.

وبهدف تنظيم وتطوير القطاع الفضائي الوطني، شهد عام 2014 تأسيس وكالة الإمارات للفضاء للمساهمة في دعم الاقتصاد الوطني المستدام، وتنمية الكوادر البشرية ودعم مشاريع البحث والتطوير في قطاع الفضاء، وتعزيز وإبراز دور الدولة على الخريطة الفضائية، إقليمياً وعالمياً. ومنذ تأسيس الوكالة، شهد قطاع الفضاء الإماراتي تطورات متلاحقة تنفيذاً لاستراتيجيات مدروسة، حيث تم في عام 2016 إطلاق السياسة الوطنية للفضاء، التي رسمت التوجهات والغايات المراد تحقيقها في مجال الفضاء.

الصورة



برنامج وطني

وشهد عام 2017 إطلاق البرنامج الوطني للفضاء الذي تضمن خطة لمئة عام بهدف بناء أول مستوطنة بشرية على الكوكب الأحمر بحلول عام 2117، كما تم إطلاق برنامج الإمارات لرواد الفضاء لتأسيس البنية التحتية لقطاع الفضاء الإماراتي، وتأهيل رواد فضاء إماراتيين، حيث وصل رائد الفضاء الإماراتي هزاع المنصوري في 25 سبتمبر/ أيلول 2019. إلى محطة الفضاء الدولية، ليصبح أول رائد فضاء عربي يصل إلى المحطة الدولية.

وفي إنجاز تاريخي يُضاف إلى سجل الإمارات الحافل في مختلف المجالات، ويؤسس لمرحلة جديدة في قطاع الفضاء الوطني، أطلقت الإمارات في 29 أكتوبر/ تشرين الأول 2018 القمر الصناعي «خليفة سات»، الذي يعد أول قمر صناعي يتم تصنيعه بخبرات وأيدٍ إماراتية بنسبة 100 في المئة، وهو مخصّص لأغراض رصد الأرض، الأمر الذي يرسخ

مكانة الإمارات دولة رائدة في قطاع علوم الفضاء على مستوى العالم، وأيقونة تقنية إماراتية لخدمة البشرية.

رائدا فضاء

وأعلنت دولة الإمارات في 2018 عن اختيار أول رائدي فضاء إماراتيين، هما هزاع علي عبدان خلفان المنصوري، وسلطان سيف مفتاح حمد النيايدي، بالتعاون مع وكالة الفضاء الروسية «روسكوسموس»، من بين 4022 شاباً وشابة إماراتيين تقدموا للاختبارات، ضمن برنامج الإمارات لرواد الفضاء، الهادف إلى تأهيل وإرسال رواد فضاء إماراتيين إلى الفضاء الخارجي لتنفيذ مهام علمية.

وحرصت الإمارات على وضع إطار تشريعي ينظم القطاع الفضائي، ويهيئ لبيئة تشريعية وتنظيمية تنسجم مع القوانين والأنظمة الأخرى في الدولة، وتحترم المعاهدات الدولية، فأصدرت في أواخر عام 2019 قانوناً ينظم قطاع الفضاء. ويعتبر الأول من نوعه على المستوى العربي والإسلامي.

ووصل رائد الفضاء الإماراتي هزاع المنصوري في 25 سبتمبر/ أيلول 2019 إلى محطة الفضاء الدولية، ليصبح أول رائد فضاء عربي يصل إلى المحطة الدولية، حيث تضمنت مهمته تجارب علمية، إضافة إلى توثيق الحياة اليومية لرواد الفضاء على متن المحطة الدولية.

الكوكب الأحمر

وفي 20 يوليو/ تموز 2020 أطلقت الإمارات «مسبار الأمل» إلى المريخ لفهم التغيرات المناخية على الكوكب الأحمر، واكتشاف أسباب تآكل غلافه الجوي، وعدم وجود بيئة مناسبة للحياة على سطحه، ونجح «مسبار الأمل» في التاسع من فبراير/ شباط 2021 في الدخول إلى مدار الالتقاط حول الكوكب الأحمر، لتصبح الإمارات خامس دولة في العالم تصل بنجاح إلى مدار المريخ، ومن المرة الأولى.

وفي 29 سبتمبر/ أيلول 2020 أعلنت الإمارات عن أول مهمة عربية علمية لاستكشاف القمر، ضمن الاستراتيجية التي أطلقها مركز محمد بن راشد للفضاء «2021 – 2031»، حيث يشمل المشروع تطوير وإطلاق أول مستكشف إماراتي للقمر تحت اسم «راشد»، يتم تصميمه وبناءه بجهود إماراتية 100%، لتكون الإمارات بذلك رابع دولة في العالم تشارك في مهام استكشاف القمر لأغراض علمية، وأول دولة عربية تقوم بمهمة فضائية لاستكشاف سطح القمر.

ثاني قمر صناعي «MBZ-Sat» وشهد أكتوبر/ تشرين الأول 2020 الإعلان عن مشروع القمر الصناعي الإماراتي الذي «MBZ-Sat» إماراتي يبنيه ويطوره بالكامل فريق من المهندسين الإماراتيين، بعد قمر «خليفة سات». وسيكون يعمل عليه مركز محمد بن راشد للفضاء بدبي، القمر المدني الأكثر تطوراً في المنطقة في مجال التصوير الفضائي عالي الدقة والوضوح، حيث يتوقع إطلاقه في عام 2023.

مهمة جديدة

وكشفت الإمارات في أكتوبر/ تشرين الأول 2021 عن مهمة جديدة في مجال الفضاء، تتضمن بناء مركبة فضائية إماراتية تقطع رحلة مقدارها 3.6 مليار كيلومتر تمر خلالها على سبع كويكبات ضمن المجموعة الشمسية، وتنفذ هبوطاً تاريخياً على آخر كويكب ضمن رحلتها التي تستمر خمس سنوات. وسيستغرق تطوير المركبة 7 سنوات، على أن

تكون جاهزة للانطلاق في رحلتها الفضائية، ضمن نافذة إطلاق تحدد لها بداية 2028

وإنجازات الإمارات في قطاع صناعة الفضاء واستكشافه مستمرة، ففي العام الجاري 2022 شهد تأسيس أول منطقة فضاء اقتصادية في مدينة مصدر لإقامة منظومة أعمال متكاملة لدعم الشركات الناشئة والمشاريع الصغيرة والمتوسطة، حيث تعتبر هذه المنطقة التي ستحتضنها مدينة مصدر الأولى من بين مناطق اقتصادية ومراكز عدة لتكنولوجيا الفضاء ستطلقها وكالة الإمارات للفضاء لدعم بناء قطاع خاص تنافسي، وبناء القدرات الوطنية في مجال الفضاء والمساهمة في النمو الاقتصادي لدولة الإمارات على مدى الخمسين عاماً المقبلة

كذلك شهد العام الجاري إطلاق البرنامج الوطني للأقمار الاصطناعية الرّادارية «سرب»، وتأسيس «صندوق الفضاء الوطني» برأسمال 3 مليارات درهم لتطوير المشاريع الاستراتيجية والبحثية في قطاع الفضاء ودعم تأسيس شركات وطنية في تكنولوجيا الفضاء

كما فازت الإمارات برئاسة لجنة الأمم المتحدة للاستخدام السلمي للفضاء الخارجي «كوبوس»، وتضطلع اللجنة التي تأسست لأول مرة عام 1959، وتتبع مكتب الأمم المتحدة لشؤون الفضاء الخارجي، بمهمة تنظيم استكشاف واستخدام الفضاء لمصلحة البشرية من أجل السلام والأمن والتنمية، وتشجيع برامج أبحاث الفضاء، وهي تحظى بدور محوري في بناء السياسات لضمان استدامة الفضاء، إضافة إلى تشجيع تبني الأطر التنظيمية الداعية لتبني السلوك المسؤول

ورحلة الإمارات مع قطاع الفضاء مستمرة، متسلحة برؤية قيادة تستشرف المستقبل وطموحات تعانق السماء وعزيمة شعب لا يعرف المستحيل

محطات مضيئة

بداية طموح الإمارات لتأسيس قطاع الفضاء الوطني ..1974

«تأسيس شركة «الثريا للاتصالات ..1997

(تأسيس مؤسسة الإمارات للعلوم والتقنية المتقدمة (إياست ..2006

إنشاء شركة الياه سات للاتصالات الفضائية ..2007

تأسيس وكالة الإمارات للفضاء ..2014

انطلاق مركز محمد بن راشد للفضاء ..2015

إطلاق السياسة الوطنية للفضاء ..2016

إطلاق برنامج الإمارات لرواد الفضاء ..2017

«إطلاق القمر الاصطناعي «خليفة سات ..2018

وصول هزاع المنصوري لمحطة الفضاء الدولية ..2019

إطلاق «مسبار الأمل» للمريخ .. 2020

إعلان مهمة الإمارات لاستكشاف حزام الكويكبات .. 2021

«إطلاق البرنامج الوطني للأقمار الصناعية الرّادارية» سرب .. 2022

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024